

التنويم المغناطيسي ❦

سألنا غير واحدٍ من مشتركينا الالباء كتابة فصلٍ في هذا المعنى نذكر فيه حقيقة التنويم المغناطيسي وتأريخه ونورد القول الفصل في صحة ما يدعي اربابهُ من التوصل به الى معرفة الغيب وشفاء الامراض وغير ذلك مما هو مشهور . ولا يخفى ان هذا الامر لم يتفق عليه الى الآن بين اهل العلم ولم يقفوا من حقيقته على بينة قاطمة لعموض موضوعه وتعارض الاقوال فيه ولكننا سنذكر اشهر ما روى عنه ثقات الكتاب مع الاشارة الى اشهر آراء العلماء في امره على قدر ما ظهر لهم منه فنقول

تقدم لنا في بعض اجزاء هذه السنة ما ذهب اليه علماء الطبيعة من ان القوة المغناطيسية ناشئة عن سيالٍ منبثٍ في الاجسام به يقع التجاذب بين المغناطيس والحديد وغيره من المواد على ما فصلناه هناك . وقد ذهب بعضهم الى ان هذا السيال منتشر في العالم بأسره وانه يصل بعض الاجرام السماوية ببعض ويصل الكواكب بالارض وهو العامل في جميع الاحوال التي تعرض للكائنات عضويةً كانت ام غير عضوية ولذلك يسمونه بالروح الكلي والروح الحيوي . وهو على ثلاثة انواع احدها المغناطيسية المعدنية وهي التي بها يجذب المغناطيس الحديد وشبهه . والثاني المغناطيسية الارضية وهي التي بها يقع التفاعل بين الارض وسائر الاجرام العلوية . والثالث المغناطيسية الحيوانية وهي التي بها يتأثر الجسم الحيواني بالاجرام السماوية ويقع التفاعل بينه وبين ما حوله من الاجسام . وعلى

هذا الأخير يترتب امر الصحة والمرض في الاحياء فان المرض انما يحدث بسبب نقصان هذا السيلال في المريض وفائدة العلاجات الطبية انما هي زيادة مقدارهِ وردّه الى حال الاعتدال والتوازن

قيل واول من قال بالمغناطيسية الحيوانية پاراساس الطيب السويسري من اهل القرن السادس عشر وتبعهُ في ذلك بورجراف وقان هلمون وهائوتوس وغيرهم من كبراء اهل العلم ومشاهير الاطباء في ذلك العصر . الا ان الامر ما زال واقفاً عند مثل ما ذكر من الحد الفلسفي الى ان ظهر مسمر احد الاطباء الالمان في القرن الثامن عشر فكان اول من استخدم المغناطيسية في علاج الامراض ومنهُ أُطلق على هذا النوع من الطب اسم المسمرسم او الطب المسمري . وكان طبةً مبنياً على تأثير الكواكب في الاجسام بتوسط السيلال المغناطيسي وكان يزعم ان له قوةً على التصرف في هذا السيلال يضعهُ حيث شاء حتى يغمط الورق والصفوف والجلد والحجارة والزجاج والحشب والناس وبالاجمال كل شيء يلمسه فيجعل لهذه الاجسام كلها على المرضى عين التأثير الحادث عن المغناطيس وانه يُشفي به اعضل الادواء واشدها امتناعاً على العلاجات الدوائية

واول ما شرع في طبه هذا في فينا فوجد له فيها اشياء كثيرة ولكن مع ذلك لم يعدم عدداً كبيراً من الاعداء والمناصبين حتى أُلجئ الى مهاجرة هذه المدينة فجال في بعض ارجاء اورپا ثم وافي سويسرا وانتقل منها الى پاريز وشرع في عمله فاخذ اصحاب الامراض يتواردون عليه من كل فج وتم على يديه شفاء كثير من الادواء المزمنة والعلل المستعصية فشاع

بذلك ذكره واستطارت شهرته في جميع ممالك اوربا وكان كثير من
يقصدونه للمجرد رؤيته ومشاهدة طريقته في صناعة الشفاء

وكان يتخذ قصعة من خشب السنديان علوها قدم ونصف يضمها في
وسط ردهة فسيحة ويجعل عليها طبقة اذا ثقوب يخرج من كل منها قضيب
من الحديد منعطف الى الخارج فكان المرضى يصطفون حول هذه القصعة
ويتناول كل منهم قضيباً من تلك القضيب فيجعله على موضع المريض منه .
وكان يجمع المرضى كلهم بجبل يديره حولهم ثم يأمرهم ان ينظمو سلسلة
اخرى بالايدي اي بان يمسك كل منهم ابهام جاره يريد بذلك زيادة قوة
التمنط . وكان احياناً يمنط مباشرة بواسطة احدى اصابعه او بواسطة
مخصرة من حديد يأخذها بيده طولها ٢٨ او ٣٢ سنتيمتراً هي بمنزلة
موصل للسعال المغناطيسي ومن خاصيتها ان تجمع هذا السعال في طرفها
فيؤثر اصبعه او طرف المخصرة امام وجه المريض او فوق رأسه او ورائه
او على مكان الوجع . وربما اثر على المرضى بتحديد نظره اليهم مع الضنط .
بيده على اسفل بطونهم ويستمر على ذلك احياناً مدة ساعات

اما مفاعيل هذه المنطة فقد اختلف امرها بين مريض وآخر فمنهم
من كان لا يشعر منها بأثر ومنهم من كان يسعل وينفث ويقول انه كان
يشعر بالمخفيف وحرارة موضعية او عامة ومنهم من كانت تعرض له
تشنجات عنيفة متواترة ويشعر بضغطة في الحلق وانقباض في نواحي
الخاصرتين واعلى المعدة واضطراب وسدر في العينين ويصحب ذلك صراخ
منكر وبكاء وفواق وضحك مفرط ويبي كل ذلك او يسبقه انحطاط في

القوى وغيوبةٌ وسبات وكان بعضهم يُشفى من مرضه وبعضهم لا يجد
فرقاً البتة

وفي أثناء ذلك عرض مسمر على الحكومة الفرنسية ان يبيعها سرّ
عمله في حديث طويل لا حاجة الى ذكره فاستامته منه بمبلغ ٣٠.٠٠٠ فرنك
تؤديها اليه كل سنة فابي ثم باعه لاحدى الجمعيات بما بلغت قيمته ٣٤٠.٠٠٠
فرنك لكنه شرط على الذين ابتاعوا منه هذا السر ان لا يستخدموه
ليتسنى له ان يبيعه ايضاً في سائر مدن فرنسا. وفي ذلك الحين عمدت
الحكومة الى فحص طبه فعينت لذلك خمسة من اعضاء الندوة العلمية
وضمت اليهم اربعة من اساتذة المدرسة الطبية وبعد ان فحصوا تأثير المغنطة
في المرضى واختبروها في انفسهم قرروا اولاً ان ليس هناك فاعلٌ خاصٌ
يصح ان يسمى بالسيل المغناطيسي وثانياً ان جميع المفاعيل التي تُعزى الى
هذا السيل انما هي مفاعيل الوهم وقد امتحنوا اجراء ذلك بالفعل بان اوهموا
بعض المرضى انهم ممغنطون فحصلت المفاعيل بعينها وثالثاً ان الاضطرابات
المذكورة يمكن ان تكون ذات خطر شديد ولا نفع لها البتة. وبناءً على
ذلك صدر امر الحكومة بمنع الطب المسمري (ستأتي البقية)

ادب الدارس

﴿ بعد المدارس ﴾

(تابع لما في الجزء السابق)

واذا جالستم اهل العلم ولا سيما ذوي التبريز منهم فيمكن مقعدكم
منهم مقعد المستفيد واياكم والاعتراض عليهم ولو غلطوا فان في علمهم